[315] وقال في تأويل قوله: (ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وإن الظالمين لفي شقاق بعيد) (الحج: 53): يقول تعالى ذكره: (فينسغ ا ما يلقي الشيطان ثم يحكم ا آياته) كي يجعل ما يلقي الشيطان في امنية نبيه من الباطل، كقول النبي (ص): " تلك الغرانيق العلى وإن شفاعتهن لترتجي " فتنة، يقول: اختبارا، يختبر به الذين في قلوبهم مرض من النفاق، وذلك الشك في صدق رسول ا (ص) وحقيقة ما يخبرهم به. ثم روى عن قتادة، قال: إن النبي (ص) كان يتمنى أن لا يعيب ا آلهة المشركين، فألقى الشيطان في أمنيته، فقال: إن الآلهة التي تدعى، ان شفاعتها لترتجي، وإنها للغرانيق العلى، فنسخ ا ذلك، واحكم ا آياته (افرأيتم اللات والعزى)، حتى بلغ (من سلطان) قال قتادة: لما ألقى الشيطان ما ألقى، قال المشركون: قد ذكر ا آلهتهم بخير، ففرحوا بذلك، فذكر قوله: (ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض).

وقال في تفسير قوله تعالى: (وليعلم الذين اوتوا العلم أنه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم وإن ا لهادي الذين آمنوا إلى صراط مستقيم) (الحج: 54): يقول تعالى ذكره: وكي يعلم أهل العلم با أن الذي انزله ا من آياته التي احكمها لرسوله ونسخ ما القى الشيطان فيه انه الحق من عند ربك - يا محمد - فيؤمنوا به. يقول: فيصدقوا به (فتخبت له قلوبهم)، يقول: فتخضع للقرآن قلوبهم وتذعن بالتصديق به، والاقرار بما فيه (وإن ا لهاد الذين آمنوا إلى صراط مستقيم) وإن ا لمرشد الذين آمنوا با ورسوله إلى الحق القاصد والحق الواضح، بنسخ ما ألقى الشيطان في امنية رسوله، فلا يضرهم كيد الشيطان
